

# قيلولة



بقلم:

صالح الشايحي

katebkom@gmail.com

هاك يومي وأعطني ساعة من نهارك.. وهاك صبحي وأعطني بقايا حلم ليلك



ماذا حل بغناننا الوطني؟.. غناء كريبه «بايخ» لا روح ولا حياة.. ولا حياة.. ولا دم



لنجاة الصغيرة.. أغنية كويتية من أجمل القصائد الوطنية المغناة ولا ننسى أرض الجدود للراحلة الكبيرة أم كلثوم



وليد خالد بورسلي.. كويتي من هذه الأرض ذاكرته لا تقول «لا» فكل مسموع عنده محفوظ بالضرورة



مارلين مونرو.. الشقراء الفاتنة ذات الفساتين السخية التي لا تخشى الهواء وفضائحها!



مارلين مونرو

بعضك..

## بيت القصيد وأول النشيد

الشقراء الفاتنة التي هام بها رجال عصرها وهومتهم وحومتهم حول صورتها الجامدة أو المتحركة..

ذات الفساتين الكريمة السخية التي لا تخشى الهواء وفضائحها وما يفصح عنه من مخبوءات جسدها..

بنت ذلك الزمن الذي لم تتلغف بـ «برقع حياتها» حتى صارت خطراً وياتت منطقة محظورا الاقتراب منها.. لأنها تهدد الصحة الجسدية للرجال، والصحة النفسية للنساء..

اسمها «مارلين مونرو».. وصفتها «المخزون النووي» للسيسيما الأميركية في حقبة الخمسينات..

قيل وقالوا انها انتحرت عام 1962 وهي في حوالي الخامسة والثلاثين من عمرها.. واثارت شكوك حول موتها وقيل انها قتلت سياسيا لكونها ترتبط بعلاقة من نوع ما مع الرئيس الأميركي آنذاك «جون كينيدي» والذي قتل هو الآخر بعدها بما يزيد على العام ببضعة أشهر.

□ □ □

لست بهذا أجدد صفحة مارلين



أم كلثوم



نجاة الصغيرة

□ □ □

لعل في ذلك ما يكفي لأن أصل اللي بيت القصيد وأول النشيد، فما كانت تفعله مارلين مونرو في زمانها، يبدو كالجدول اليابس بجانب محيط، إذا ما قارنا فعلها وأزياءها مع فعل فنانات هذا الزمان الذي نحياه الآن وما يرتدين من أزياء أو ما لا يرتدين..

انهن يرتدين الهواء وكفي، ويتبلطن ويتنطقن ويتهزهن مهززة المدوغ، مصبوغات بأخر ما أنتجته مصانع «البوية» و«الورنيش» متفوحات الأرواح مسلوبات «الحشاشا» وأرمات شفافهن كأنهن من إماء «قريش»!

وحتى تأخذ المغارثة وجهها الصحيح والدقيق، فلا بد من الإشارة إلى أن هؤلاء المتبلطحات المتنطحات المنفوحات المسلوبات الوارسات، هن من فنانات العرب، ولا أعني غيرهن، وربما غيرهن أدهى وأمر ولكن لا شأن لي بهن، وكذلك لم أقصد نقدا ما تفعله أولئك المغنيات الراقصات الهزازات المطعوجات المبعوجات، فكل امرئ أو امرأة حر في نفسه، ولكننا قصدت تجربة تلك المظلومة مارلين مونرو التي لو عاشت في زماننا هذا لما استطاعت مجارة ثياب، دونما حياة أو خجل!

هكذا هي في نظر أبناء جيلها وبناته على الإخص فقد كانت النساء يخشين على رجالهن منها، ومنها هنا تعني من أفلامها)، التي كانت مصدر خطر على الزوجات، وأي زوج يشاهد فيلما من أفلامها يكون كمن ارتكب خيانة في حق زوجته!

هكذا كانت ثقافة ذلك العصر وسقف تطوعات ناسه، وأنا بهذا الكلام أقصد الأمم الأخرى والمجتمعات الصانعة والمصدرة للثقافة العالمية ولا أقصد بالطبع مجتمعاتنا في مشرقنا هذا.

أقصد المجتمعين الأميركيين والأوروبيين وبقية المجتمعات المتشابهة معهم، تلك المجتمعات التي كانت تنظر إلى مارلين مونرو مثل تلك النظرة الحساسة الشاككة المخوفة!

والغناء الوطني بالذات هو غناء حساس يجب أن تحتشد فيه المقومات كلها وتتكتف تكثفا شديدا، الحياة والحياة والاحساس والكلام واللحن والإداء والصدق!

أما ما سمعته أيامنا هذه فهو غناء وبغض للوطن، وليس غناء للوطن وجبا فيه! □ □ □

ذاكرتي مازالت بخير، ورغم ما أفسده الدهر منها فهي مازالت تحفظ وتحفظ ببعض مما حوته إبان «صحوتها» ويقتلتها وفتوتها وصباهما وشبابها، من غناء وطني حقيقي، غناء للوطن، لا عليه!

ذاكرتي تحفظ نشيد «آن الوطن وإلا كنا خونة له غير

أن نحمي الحمى والوطننا» والذي أبدعته قريحة الشاعر الراحل «عبدالله السنان» في بدء استقلال البلاد وبعد تهديدات مجنون العراق الأول «عبد الكريم قاسم»، فجاءت تعبيرات هذا النشيد الخالد صادقة نزت روح مواطن محب لوطنه وصادق في هذا الحب لا متملق ولا يتزلف لأن المحب لوطنه لا يتملقه ولا يتزلف إليه!

هذا الكلام الوطني العفوي الصادق تلقفه سيد الألسن وراعيهما الفنان «أحمد باقر» ليهبه ذلك اللحن الذي يرج العواطف الوطنية رجا ويخلد في القلب لا يبرحه وإن طال الزمن واستطال! أما من رسخ ذلك النشيد في أفئدتنا الكويتية فهو مؤدبه وشاديه ومنشده «شادي الخليج».

في ذاكرتي أيضا «رفرف يا علم بلادي» لسعود الرشيد ذلك الصوت الكويتي الذي يحمل روح الكويت في كل حرف يغنيه. وأيضا «الفجر نور» لعوض دوخي والتي رافقت الاستقلال منذ فجره ومارزالت تفعل بنا أفاعيلها كلما سمعناها ونحن في مغارب عمرنا. □ □ □

وللفنانة المصرية المطربة «نجاة الصغيرة» المعتزلة حاليا - مع الأسف - أغنية وطنية كويتية هي من أجمل القصائد الوطنية المغناة، قصيدة «دومي بعزك درة الأمصا»، للشاعر الكويتي «علي السبتي» وملحنها الفنان الراحل «يوسف دوخي». وتم تسجيلها في استديو الموسيقى في إذاعة الكويت عام 1962 أو 1963 ولا ننسى بالطبع قصيدتي «يا دارنا يادار» و«أرض الجدود» للراحلة الكبيرة «أم كلثوم» وهما من شعر الشاعر الكويتي الراحل «أحمد العدواني» والحن «رياض السنباطي» والراحل أيضا.

□ □ □

الذاكرة غير عاجزة عن التذكر فهي غنية وملأى بناوثر الغناء الوطني الكويتي في عصره الذهبي، ولكنني لم أرد من هذا المقال التعديد والحصر بقدر ما عنيت وقصدت التحفظ والالتزام حين نهم بالغناء للوطن فلا نسترخص الوطن ونعطيه من باهت الكلام وبائته ومرضىه وسقيمه وممجوجه، ولا نسلق الألسن سلقا ليجع

بها مجع بينه وبين الغناء ما بين إبليس والجنة! إن الحبيبة المتحركة الأنثى قد نظريها بكلام هوائي ماني لا يصدر من قلب قائله وإن وجد هوى في قلب سامعته، ولكن لا نستطيع فعل ذلك مع الوطن وإلا كنا خونة له غير

حافظين حبه.

## بديع الزمان الكويتي

بديع الزمان، هذا الزمان، اسمه «وليد خالد بورسلي». كويتي من هذه الأرض التي تدعى الكويت..

ذاكرته لا تقول «لا» لكلمة سمعتها أذناه.. فكل مسموع عنده محفوظ بالضرورة.. وعائلة «بورسلي» عائلة شعراء.. يحفظ بعض أفرادها الشعر، والبعض يقرضه.. وأشهر اسم شاعر في الكويت ولها هو «فهد بورسلي» والذي قال من الشعر ما حفظته أرجاء الكويت وردتته الستة بنيتها.. وسارت به مواكب حروبها وماست على وقعه قدود حسانتها..

لست في صدد «فهد».. فهو محيط شعري لا تنزله هذه المقالة العجول منزله ولا منزلته.. ولكنني صدد ابن أخيه بطل هذه المقطوعة «وليد» الذي ما رايت قط ولا أظن رأى غبري راوية مثله وفي حجمه وفي مثل سنه..

فهذا الرجل حفظة تفوق «المجدة» أو «الفرير».. فلا تخش على كلمة دستتها في أذنه أو أسرت بها.. فلسوف تجدها طازجة حية نابضة ولو جثتها بعد سنين..

يحفظ الأشعار والأقوال والروايات والنوادر والأخبار من كل عهد قديم وجديد وينقل سامعه المأسور من عهود القدماء إلى المحدثين وكأنما هو يدخل نفق الزمن لا يبرده راد ولا يصده صاد..

في الشعر.. هو ربما يحفظ «الإيالة اليونانية» بمثل ما يحفظ المعلقات.. وأسحب إن شئت الشعر الأموي والحقه بالعباسي وعصور الانحطاط، حتى تبلغ يومنا هذا..

وحفظه الشعر متنوع بين عامي وفصيح، ومثلما أن فصيح يجوس في العصور كلها ويظير منجنا ويحط حيث شاء من مواقع الأرض، فهو كذلك في عاميه لا يترك لسانا شاعرا عاميا قال قولته في بيء أو جرداء أو فيحاء عامرة إلا وجاءك بخبره..

وهو كمنز معرفي غير مكتشف.. ويسمعك من أخبار شعرائنا في بلادنا هذه أو في جزيرتنا العربية ما لم تسمعه من ذي قبل ولم تسمع بهم حتى ساعدت، رغم فحولة شعرهم. ولو أردت تفصيلا في «وليد» لما استطعت إلى ذلك سبيلا، فقد ينفذ مخزون كلماتي وأنا بعد مازلت في أول ذكره!



هيفاء وهبي